جمعــة رجــب..

يوم أعاد اليمنيون وحدت

يحتفل اليمنيون هذا العام بعيد جمعة رجب وهو اليوم الذي سجل فيه أجدادهم قبل أربعة وعشرين ونيف من الزمان أنصع صور الانصهار والتلاحم تحت راية الإسلامي الحنيف حين اجتمعت قبائلهم وأذواؤهم في جامع الجند الشهير في الحادثة الشهيرة في العام السابع ودانت جباههم جميعاً لكلمة التوحيد وتركوا جانباً خلافاتهم وتصدوا بحزم لعوامل التشرذم والشتات التي كانت سبباً لوقوع بلادهم فريسة الاحتلال الحبشي ومن بعده الفارسي..

هذه الذكرى ولاشك ظلت في قلوب اليمنيين عيداً خالداً يحتفلون فيه بنعمة الإسلام ويستعيدون قيم التوحيد والتلاحم والتآخي وهي القيم الأصيلة في دين الله ولعلهم في هذه المناسبة يستلهمون من جديد هذه القيم خصوصاً وهم يواجهون أقسى امتحان في تاريخهم بما يحاصرهم من نذر الفتنة والانقسام والتشرذم لا قدر الله ..

في الاستطلاع التالي التقينا عدداً من العلماء والخطباء لمعرفة انطباعاتهم حول المناسبة ورسالتهم إلى أبناء شعبهم.

استطلاع/وليد المشيرعي/أمين العبيدي

العلماء والخطباء:

- نحث وسائل الإعلام على إحياء الاحتفال وتوعية الناس بدلالاته العظيمة وفي مقدمتها دعوة السلام والمحبة

عن مظاهر الاحتفال بجمعة رجب عند اليمنيين وخصوصاً في تعز وجامعها الشهير جامع الجند الذي احتضن برمزيته جلال هذه المناسبة يقول الباحث أحمد السميعي:

في كل سنة يرقب أبناء اليمن المناسبة بفارغ صبرهم ومنتهى انتظارهم وكأنهم على موعد مع ضيف عزيز طال فراقه وغائب كريم أزف إشراقه، يعدون الوقت ساعات وأياماً حتى يؤذن جماد الآخر بالارتحال، تراهم يتجهون من كل حدب وصوب من المدن والبوادي والجبال والسهول القريبة يستقبلون أول جمعة من رجب عيدهم العائد وأملهم السائد الذي عودهم السرور والبهجة وأتحفهم الألفة والمحبة حيث تبدأ مراسيم الحفل وطلائع البشائر بلوائح التمهيد من يوم الثلاثاء وحتى يوم الجمعة المشهود فيتواصل مجيئهم جماعاتٍ وفرادى.

ولكثرة الجمع اتخذ موسماً للبيع والتجارة فتكتظ المنطقة بالباعة لأنواع البضائع كالتحف والهدايا والحلوى والفواكه والشراب وغيرها فما تكاد تخلص إلى الجامع إلا بمشقة من زحمة الجمع وكثرة المترددين وفي ليالي الموسم يكون فيه إنشاد المدائح والقصائد التي تروّح على البال وتهز المشاعر وتهذب الروح وتقوم السلوك والتي تلقى بألحان التراث القديم، خصوصاً تراث محافظتي تعز وإب وبالإجمال هو موسم علمي وأدبي واقتصادي وتاريخي واجتماعي يجسد روح الفكر الواعي والعقل الناضج لدى الشخصية اليمنية منذ زمن بعيد ومعرفته الموروثة في حياكة التاريخ ونسجه حللاً ترتديها الأجيال بأبهى صورة وأنبل عادة وأصدق تقليد حينما تتذكر يوماً من أعظم أيام تاريخها التي انتصرت فيه على شهواتها كي تحدد مصيرها وتوحد شأنها وتختار طريقها يوم تسلمت راية السلام واستلمت وسام المحبة والأمان.

ويتمنى السميعي في هذه المناسبة أن تصحو القلوب التي أشربت الفتنة وتمادت في دعواها للتشرذم والتمزق عساها تتذكر دعوة السلام والمحبة، وتجدد العهد الإلهي لذلك وتدخل تحت مظلة الولاء الوطني وقداسة المصلحة العامة وجمع الكلمة ووحدة الصف وتنفيذ وصية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حينما أوصى معاذ وأبا موسى الأشعري لحظة بعثهما إلى اليمن كما في الصحيحين بقوله (يسّرا ولا تعسّر بشّرا ولا تنفّرا تطاوعا ولا تختلفا) لأنها وصية جمعت كل قضايانا وشئون حياتنا السياسية والاقتصادية والتربوية والدعوية والسلوكية فحري بنا أن نلتزم الوصية باليد والسماحة والرفق واللين والتجاوز ونبذ الفرقة والخلاف والنزاع والشقاق ما وجدنا لذلك سبيلا.

> **نحن اليوم بحاجة إلى أمثال معاذ بن جبل لدرء الفتن ومخاطر التمزق والتشرذم**

> **مناسبة عظيمة نستلهم منها قيم التوحد والتلاحم والاخاء**

موسم مبارك

وعن أهمية الاحتفال بهذه المناسبة والمكانة التي يمثلها جامع الجند في تاريخ الإسلام تقول الباحثة ألطاف عبدالله:

الاجتماع الشعبي الجماهيري الإسلامي لدى اليمانيين الأوفياء للنبي محمد وللدين والإسلام في مسجد الجند المبارك الذي انبثقت منه دعوة الإسلام بعد أن كانت اليمن بلداً لأهل الكتاب وتحولت بعد مجيء سيدنا معاذ بن جبل عليه السلام وبالطبع ومن سبقه من الدعاة الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فتحولت جمعة رجب إلى ورشة عمل وتحولت إلى مواقع عمل وحركة فكان لابد في هذا المسجد المبارك من اجتماع العلماء ورجال العلم والفكر والحديث والفقه ليلتقي بعضهم مع بعض، كما كانت الجند في ذلك الوقت موقع الحكم والدين والفقه والسياسة والثقافة والاجتماع وكل ما يتعلق بشأن الأمة تدار من داخل المسجد فكان مسجد الجند كالجامعة في الوقت الحالي ولا يمكن أن يجتمعوا كل يوم فجعلوا اختياراً لهم هذا الموسم المبارك بهذا الاجتماع بين العلماء والصالحين ومن يخدم هذه الدعوة التي وضع أسسها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبقيت تقليداً في اليمن على هذا الأساس.

الاحتفاء بجمعة رجب ليست مسألة صدرت بقرار من أحد لا من دولة ولا من نظام ولا من أحد في هذا الوجود، فالحضور عبارة عن حب شعبي للإسلام وللدين الإسلامي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم. ثم إنها ليست واجبة ولم يلزم بها مسلم وليست صلاة ولا عبادة ولا حجاً ولا ما يتكلم عنه الآخرون ، فتلك أغراض يتحدثون عنها لإفساد العلاقة بين المسلمين، وحضور جمعة رجب عبارة عن موقف لدى إنسان محب لإنسان فلو تحب إنساناً أو تحب منزلة أو تحب متحفاً أو تجارة، أو معرضاً فلابد أن تتحرك لتلك الأماكن لتعطي حقها ما استطعت.. ونحن لا نعتبر أن الأمة إذا اجتمعت هنا فإنها تجتمع على شر فهي تجتمع لخير وعلى خير، فالأمة تحتاج إلى دعاء من هؤلاء البسطاء الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم الشُعث الغُبر أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وما يؤكد فضل مسجد الجند ودخول اليمنيين الإسلام عندما بعث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) معاذ بن جبل إلى اليمن روي أنه قال له: يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند وحيث بركت بك هذه الناقة فأذن وصل ، وابتن فيه مسجداً، فلما وصل معاذ دارت به الناقة وأبت أن تبرك، فقال هل من جند غير هذا؟ قالوا نعم جند ركامة، فلما أتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى.

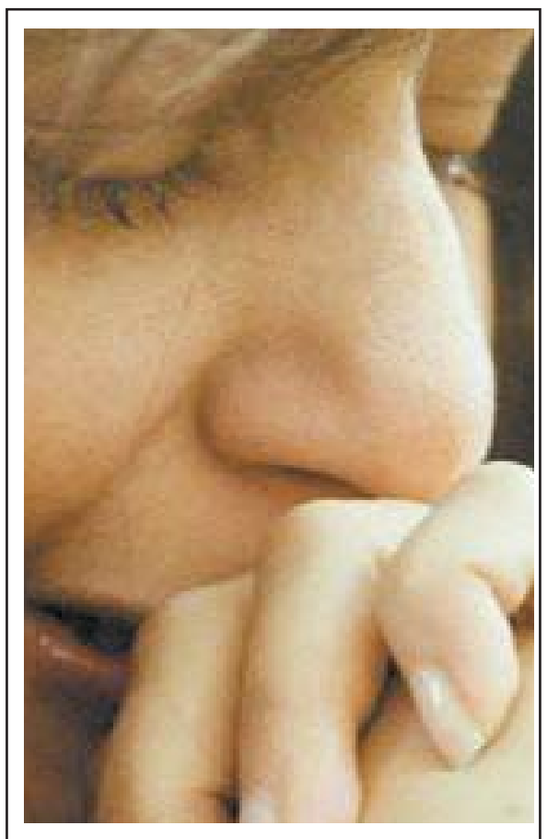

أماه

هائل سعيد الصرمي

أماه حُبك يهدي للعُلا سَببا
لأنّهُ لمعَانَي طُهْرك انْتَسبا
أماه يا نسمةً تروي النفوسَ شذىً
ويا حناناً من الرحمن مُنْسكبا
يا نغمةَ العطف تسري في القلوب ندىً
ويا عبيراً به الوَجدان كمْ كَتَبَا
حَبَاك مولاي من نَهْرِ الهدَى خُلقاً
فَمَا عَرفْنَاك إلا بَسمةً وصَبَا
تروي من الَقلب أهاتَ الجوى شجناً
وتَحْمل الحب نهجاً والوفا دأبا
لله درَك يا أماهُ كمْ بَذَلتْ
بِداك فَينا وأضْنى جُهْدك التّعبَا
لَوْ أنّني أمْلكُ الدّنيا برُمَّتهَا
وأمْلكُ الدُّرّ وَاليَاقُوتَ وَالذّهَبَا
جعلَتها بأكف الأم كاملةً
وما ادّخَرْتُ لنفْسي دُونها طَلبَا
بَلْ لَوْ قَدرْتُ جَعلتُ الشمسَ في يَدِها
واليَدْرَ والكوكبَ الدّري والشُّهُبا
كم كُنْت موئلنا في النّائبات وكم
بذلت مَن أجَلنا وقتاً وكم سَببا
يُغضي الزمانُ حياءً لو مَررْت به
ويَنْحني لوْ يَرَى عَيْنَاك والهَدَبَا
يرعاك ربي فأنت البَحْرُ ساحلهُ
عَيْنَاكَ فيها فؤادُ الطفل كمْ لعبا
مازلتُ أذكرُ عَذبَ القولَ يرشدني
ونَظْرَةَ العَيْن والإيمَاءَ والعتبا
عيناك كمْ سَهرَتْ من أجل راحتنا
وقلبُكَ الغَضُ يَطوي عُمرهُ نصبا
فالْودَ والحبُّ في جَنْبَيْك قَدْ جُمعَا
والجود نهره من كفيك مَا نضبَا
من فيضك الصبُّ يا أماهُ يَغمرنا
فنستقي مَن سَنَاهُ الأنسَ والطرَبَا
إذا رآك فؤادي صَار في جَذل
وإنْ تَوَاريْت يوماً باتَ مُكْتَئبَا
إذا حزنت يَرى الأشياء مظلمةً
وإن سررت طوى من أفقه الكربا
يود لو يفتَدي أرضاً مشيت بها
فكيف لو نالك المكروه واقتربا
فأنت من زرع الأمجاد في دمه
وأنجب الحب والأخلاق والأدبا
فتَحْت أقْدَامك الجنّاتُ راتعةٌ
في تربها تطئي الياقوت والذهبا
ومن بساتينك الأغصانِ دانية
من روضها نقْطف الزّيْتُونَ والعِنبَا
في كل لَحظة خَيرَ نجْتَني ثمَراً
وكلّ لَحظة حب نرتقي رتبا
يارب واجعَل رضَاها لي هدىً وعلا
إني بهذا الرجّا أدعوك مُحْتَسِبا